بتاريخ ١٨ / ٣ / ٢٠١٧

بسم الله الرحمن الرحيم

تفريغ الدرس [الثامن عشر] من شرح [ألفية بن مالك] بأكاديمية:

بينات

❈ للشيخ/ ناصر بن حمدان الجهني [حفظه الله] ❈

الحمد لله رب العالمين ، ونصلي ونسلم على رسولنا الأمين ، عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

نسأل الله أن يفتح علينا جميعًا بالعلم النافع والعمل الصالح

- كنا قد فرغنا من باب (**كان وأخواتها**)، واليوم -إن شاء الله- مع باب عنون له المؤلف رحمه الله بـ:

فصل في (ما) و(لا) و(لات) و(إن) المشبهات بـ(ليس)

- هذه أحرف تعمل عمل الأفعال السابقة، وكان الباب السابق يتحدث عن الأفعال الناسخة التي ترفع المبتدأ وتنصب الخبر، ثم تبع هذا الباب بهذه الأحرف التي تعمل عمل الأفعال السابقة، وذلك أنها للنفي فأشبهت (ليس).

قال المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ مبينًا **سبب إعمال هذه الأحرف**:

١٥٨- إِعْمَالَ لَيْسَ أُعْمِلَتْ (مَا) دُوْنَ (إِنْ) مَعَ بَقَا النَّفْي وَتَرْتِيْبٍ زُكِنْ

- هنا المؤلف يبين لنا أن هذه الأحرف -وبدأ بـ(ما)- عملت عمل (ليس)، وسبب العمل أنها شابهتها في النفي (نفي الحال)، وسيذكر المؤلف أنواعا أخرى من المشابهة، قال:

«إِعْمَالُ لَيْسَ أُعْمِلَتْ (مَا)»: ويصح أن تقول: «إِعْمَالَ لَيْسَ ...».

- إذًا (ما) أعملت عمل (ليس) لكن **بشروط**، وهي:

١- «دُوْنَ (إِنْ)»: عدم اقترانها بـ(إن)، أي لا تأتي (إن) قبل اسمها أو بعد (ما)، فعدم وجود (إن) الزائدة هذا شرط في عمل (ما).

٢- «مَعَ بَقَا النَّفْي»: أيضا بقاء النفي، فلا يأتي ما يناقض النفي كـ(إلا) التي هي للإثبات.

٣- «وَتَرْتِيْبٍ زُكِنْ»[1]: يبقى الترتيب على ما هو عليه (الاسم قبل الخبر)، فإذا تقدم الخبر على الاسم فإنها لا تعمل عمل (ليس).

وهذه لغة أهل الحجاز فهم الذين يرون هذا الرأي، وجاء بها القرآن الكريم.

قال تعالى: ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾ [يوسف: ٣١]، ﴿مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ﴾ [المجادلة: ٢].

لاحظ (المثال ١):

﴿مَّا﴾: هنا نافية تعمل عمل (ليس).

(الهاء): للتنبيه، (ذا): اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع اسم (ما)[2].

﴿بَشَرًا﴾: خبر (ما) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخرة.

(المثال ٢):

﴿مَّا﴾: الحجازية تعمل عمل (ليس).

﴿هُنَّ﴾: اسم (ما) مبني على الفتح في محل رفع اسم (ما).

﴿أُمَّهَٰتِهِمْ﴾: خبر (ما) منصوب وعلامة نصبه الكسرة لأنه جمع مؤنث سالم، وهو مضاف، والضمير مضاف إليه مبني على الكسر في محل جر بالإضافة، والميم للجمع.

- إذًا (ما) هنا عملت عمل (ليس)، وتوفرت فيها الشروط، ولم تأتي معها (إن) الزائدة بعد (ما)، فلم تكن الآية: (ما إنْ هذا بشرٌ)، واستمر النفي، ولم تأت (إلا) التي تبطل النفي فلم يقل: (ما بشر إلا ...)، وكانت مرتبة: الاسم قبل الخبر، فهذه الشروط الثلاثة، وسيأتي شرط رابع يذكره المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

- الخلاصة:

- **الشرط الأول**: أن تُفْقَد أو تعدم (إن) الزائدة فإذا وُجِدت بطل العمل.

---

(١) خارج الدرس: معنى (زُكِن): زَكِنَ الخَبَرَ زَكَنًا، بالتحريك، وأَزْكَنه: عَلِمَهُ، وأَزْكَنه غيره، وقيل: هو الظن الذي هو عندك كاليقين (لسان العرب).

(٢) وذَكَّر الشيخ بركائز إعراب الأسماء المبنية:

١- نحدد ماهية هذا الاسم المبني. ٢- نحدد علامة البناء. ٣- نحدد الموقع الإعرابي.

- **الشرط الثاني**: بقاء النفي، فلا ينتقض بـ(إلا)، لاحظ: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾ [آل عمران: ١٤٤]، هنا منع (ما) من عمل (ليس) لوجود (إلا)، فلا نقول: (وما محمد إلا رسولا) على أنه خبر (ما)، لإبطال النفي لأنه لم يستمر، ﴿وَمَآ أَمْرُنَآ إِلَّا وَٰحِدَةٌ﴾ [القمر: ٥٠]، فبالتالي لم تعمل هنا (ما) عمل (ليس) لوجود (إلا).

- **أيضا الترتيب شرط**، فلا يتقدم الخبر، فمثلا: (ما زيدٌ قائمًا)، لا يصح أن تقول: (ما قائمًا زيد).

- ثم ذكر **الشرط الرابع** في البيت الثاني، قال:

١٥٩- وَسَبْقَ حَرْفِ جَرٍ اوْ ظَرْفٍ كَـ(مَا بِي أَنْتَ مَعْنِيًّا) أَجَازَ الْعُلَمَا

- وضح لنا في هذا البيت أن معمول الخبر إذا تقدم على (ما) لم يصح عمل (ما) إلا إذا كان هذا المعمول ظرفًا أو حرف جر، فمثلا لو قلت: (ما كتابك زيدٌ قارئًا) هذا لا يصح، وتقدير الكلام: (ما زيدٌ قارئًا كتابك)، و(كتابك) معمول الخبر، فلا يتقدم على اسم (ما)، وكذلك: (ما طعامك زيد آكلا)، تقول: (ما طعامك زيد آكل)، فلا يصح أن يتقدم معمول الخبر على الاسم إلا إذا كان ظرفًا أو حرف جر، ولهذا قال هنا: «وَسَبْقَ حَرْفِ جَرٍ اوْ ظَرْفٍ ... أَجَازَ الْعُلَمَا»، ومثال ذلك هنا:

«كَمَا .. بِي أَنْتَ مَعْنِيًّا»: تقدير الكلام: (ما أنت معنيًا بي)، فـ(بي) متعلقة بالخبر، تقدمت على الاسم وهذا يصح، أجاز العلماء، كذلك لو قلت: (ما عندك زيد قائمًا)، تقدير الكلام: (ما زيدٌ قائمًا عندك)، فإذا تقدم الظرف صح عمل (ما) عمل (ليس).

ثم قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

١٦٠- وَرَفْعَ مَعْطُوْفٍ بِـ(لكِنْ) أَوْ بِـ(بَلْ) مِنْ بَعْدِ مَنْصُوْبٍ بِـ(مَا) الْزَمْ حَيْثُ حَل

- هنا لو جاءت (لكن) أو (بل) بعد (ما) وبعد اسمها وبعد خبرها، أي معطوف عليها بـ(لكن) أو بـ(بل) فهنا تعين أن ترفع هذا المعطوف، ولا يجوز أن تنصبه لأنه **إثبات موجب** (لكن - بل)، وهذا يبطل عمل (ما) كما مر علينا، ولهذا لا يصح أن تقول: (ما زيدٌ قائمًا لكنْ قاعدًا)، على أن (قاعدًا) معطوف على (قائمًا)، هنا تعين أن تقول: (لكنْ قاعدٌ - بل قاعدٌ)، فتصبح خبرًا لمبتدأ محذوف (لكن هو قاعدٌ) أو (بل هو قاعدٌ)، أما أن تعطفها على خبر (ما) فهذا لا يصح لأنه إثبات ينافي (ما) التي هي للنفي، ولهذا قال المؤلف هنا: «وَرَفْعَ مَعْطُوْفٍ بِـ(لكِنْ) أَوْ بِـ(بَلْ)» فقيده بهذين الحرفين.

- ذكر بعض أهل العلم أن هذا تجَوُّز، أن تقول (لكن) و(بل) حروف عطف، وإنما هذا تجوز في التسمية فإن ما بعدها خبر لمبتدأ محذوف وهي حروف ابتداء.
- **الشاهد:** إذا جاء بعد (ما) الحجازية وبعد اسمها وخبرها (لكن) و(بل) تعَيَّن أن يكون بعدهما الاسم مرفوعًا.

ثم قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

١٦١- وبَعْدَ (مَا) وَ(لَيْسَ) جَرَّ الْبَا الْخَبَرْ وَبعَدْ (لا) ونَفْي كَانَ قَدْ يجر

- هنا يبين المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن بعد (ما) و(ليس) غالبًا جرَّ الباءَ الخبرُ، فيكون الخبر مجرورًا بالباء، ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلۡعَبِيدِ ﴾ [فصلت: ٤٦]:

(ما): هنا نافية تعمل عمل (ليس).

﴿رَبُّكَ﴾: اسم (ما) وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، و(الكاف) ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالإضافة.

﴿بِظَلَّٰمٍ﴾: تقدير الكلام: (وما ربك ظلامًا) خبر (ما) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، لكن الذي جره هو وجود الباء وهو حرف جر زائد، فـ(ظلام): خبر (ما) منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

كذلك: ﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ﴾ [البقرة: ٧٤ وغيرها]، ﴿مَآ أَنتَ بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ بِمَجۡنُونٖ﴾ [القلم: ٢]، ﴿ أَلَيۡسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبۡدَهُۥ﴾ [الزمر: ٣٦].

﴿ أَلَيۡسَ﴾: (ليس) من الأفعال الناسخة التي ترفع المبتدأ وتنصب الخبر.

﴿ٱللَّهُ﴾: الله لفظ الجلالة مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

(كافيًا): هذا التقدير، لكن لما دخل حرف الجر الزائد جَرَّ الاسم، فنقول: (كافٍ) خبر (ليس) منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الياء المحذوفة تخفيفًا، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

﴿عَبۡدَهُۥ﴾: معمول للخبر منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وهو مضاف، و(الهاء): ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة.

«**وَبعَدْ (لا) ونَفْي (كَانَ) قَد يجر**»: كذلك بعد (لا) قد يأتي الجبر مجرورًا ولكنه قليل، وإلا في الغالب أن يأتي الخبر مجرورًا بعد (ما) و(ليس)، أما بعد (لا) ونفي (كان) فإنه يأتي ولكن قليل، وأنشدوا بالنسبة لـ(لا):

وكُنْ لي شفيعًا يوم لا ذو شفاعة   بمغنٍ فتيلاً.......................

خبر (لا) جاء فيه الباء، وكذلك بالنسبة لخبر (كان):

وإن مُدَّت الأيدي إلى الزاد لم أكن   بِأعْجَلِهِم إذ أَجْشَعُ القومِ أعجلُ

تقدير الكلام: (لم أكن أعجلهم)، و(لم) نافية، و(أكن) فعل ناسخ أصله (أكون) ولكن حذفت الواو لالتقاء الساكنين، فالواو ساكنة والنون ساكنة بسبب (لم)، واسم (كان): لم أكن (أنا) ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أنا)، والخبر: (أعجلهم) خبر (كان) منصوب، وعلامة النصب الفتحة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، و(أعْجَل) مضاف، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر بالإضافة، و(الميم) للجمع.

ثم قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

١٦٢- فِي النَّكِرَاتِ أَعْمِلَنْ كَـ(لَيْسَ): (لا)   وَقَدْ تَلِي (لَاتَ) وَ(إِنْ) ذَا العَمَلَا

- يقول: أيضًا (لا) عملت عمل (ليس) لكن في النكرات، فيشترط لترفع الاسم وتنصب الخبر أن يكون اسمها نكرة، كـ(لا كتابٌ عندنا) هنا (لا) تعمل عمل (ليس) بحيث ترفع المبتدأ وتنصب الخبر، وأنشدوا في ذلك:

تَعَزَّ فلا شيءٌ على الأرض باقيا   ....

تقدير الكلام: (فلا شيءٌ باقيًا على الأرض)، و(لا) عملت عمل (ليس) لأنها ترفع الاسم وتنصب الخبر، لاحظ: (فلا شيءٌ باقيًا).

- أيضا مما ذكره المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ هنا (لاتَ)، قال:

«**وَقَدْ تَلِي (لَاتَ) وَ(إِنْ) ذَا العَمَلَا**»: (لات) كذلك تعمل عمل (ليس)، و(إن) كذلك تعمل عملها فيرفعان الاسم وينصبان الخبر.

(لات) في القرآن: ﴿وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [ص: ٣]، وتقدير الآية: ولات الحينُ حينَ مناصٍ، فاسمها محذوف، والخبر ﴿حِينَ﴾ وهو مضاف، و﴿مَنَاصٍ﴾ مضاف إليه.

و(إن) كذلك جاءت وعملت عمل (ليس)، ومن الأمثلة: (إنْ ذلك نافعَك)، (إن أحدٌ خيرًا من أحدٍ إلا بالعافية)، (أحدٌ) اسم إن، و(خيرًا) خبرها منصوب.

ثم بَيَّن في آخر الباب مسألة تتعلق بـ(لات)، قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

١٦٣- وَمَا لِـ(لاَتَ) فِي سِوَى حِيْنٍ عَمَلْ وَحَذْف ذِي الرَّفْعِ فَشَا وَالْعَكْسُ قَل

- يعني: (لات) تعمل بالأزمنة، فالحين: الوقت والزمان.

«وَحَذْف ذِي الرَّفْعِ فَشَا وَالْعَكْسُ قَل»: أيضًا فَشَا وكثُر أن يحذف اسمها، ولهذا الآية: ﴿وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ اسم (لات) محذوف: (ولات الحينُ – ولات الوقتُ)، ولكن قد يحذف الخبر، وفيه القراءة الأخرى: ﴿وَّلَاتَ حِينُ مَنَاصٍ﴾ فقالوا هذا الاسم، وحذف الخبر.

وبهذا فرغ المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ من هذا الباب الذي يتعلق بهذه الحروف التي تعمل عمل الأفعال السابق وهي (كان) وأخواتها بأن ترفع الاسم وتنصب الخبر

نسأل الله أن يفتح علينا جميعًا بالعلم النافع والعمل الصالح

والحمد لله رب العالمين